## التعارف والتعايش.. من منظور إنساني



نحن مطالبون بالسعي للحوار مع الناس بما يتُحقَّق وضوح الرؤية ويجمع الكلمة على المبادئ والقيم الربانية الخالدة. كما في قوله تعالى: «قُلُ ْ يَا أَهْلُ َ الْكَيْتَابِ تَعَالَوَ ْا إِلَى كَلَمْ َةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ْ أَلَاّ نَعْبُدُ َ إِلَا اللَّهَ وَلَا نتُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخَذِهَ بِعَشْمُنَا بِعَشْمًا أَرَ ْبِابًا مِن ْ ديُونِ اللَّهَ».» (آل عمران/□ 64).

وجاءت الآية الكريمة لتقرّ ر مبادئ إسلامية في علاقات المسلمين بغيرهم: «مبدأ الاعتراف بالآخرين، مبدأ الحوار وأهمّيته، مبدأ استشراف المستقبل في ظلّ علاقات إنسانية سامية». إنّ الإسلام الذي نعتقده ونفهمه وفق النصوص الثابتة القاطعة من القرآن والسنة النبوية المطهّرة، هو دين ال تعالى الذي أرسل به الرسل جميعا ، منذ أبينا آدم (ع) وحتى سيدنا محمّد بن عبد ال عليه الصلاة والسلام، وفق مسمّيات ومعان تناسب الزمان والمكان لكلّ قوم على حسب مقتضى حالهم وحياتهم التي كانوا يعيشون، وأنّ سيدنا محمد (ص) بُع ِث لتختم به دعوة ال تعالى ورسالاته، ولتكتمل بما جاء به دعوة الأنبياء والرسل من قبله، في ظروف من الزمان والمكان تحقّق للناس بها من أسباب التعارف والتعايش، ما يصلح معها مخاطبتهم جميعا ً بتمام ما أراد لهم ربهم وخالقهم من مبادئ وقيم ومنطلقات، تستقيم معها

حياتهم، ويتحقّق لهم بها الخير كلّ الخير، وهذا واضح ُ في قوله تعالى: «قُولُوا آمَنَّ َا بِاللَّهَ ِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعَيِسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيِّ ُونَ مِنْ رَبِيَّهِمْ لا نُفَرِقُ بِيَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لنَهُ مُسْلِمُونَ» (البقرة/ 136).

إن منهج القرآن يُعلَّم المسلمين ويؤكَّد عليهم: أن البشرية مدعوَّة ُ بأمر ربها للتعارف والتعايش وفق القيم والمعايير الربانية على اختلاف أجناسهم وأعراقهم وأديانهم وألوانهم، وأن إتيان الحق ومجانبة الباطل هو أساس التنافس بينهم، وهو أساس معيار القرب والبعد من تقوى ا ومرضاته، وهذا في قوله تعالى: (ياً أَيَّهُا النَّااسُ إِنَّا خَلاَقْناكُمْ مِن ْ ذَكَرٍ وَ أُنْنْتَى وَ جَعَلاْناكُمْ شُعُوباً وَ وَ أَنْنْتَى وَ جَعَلاْناكُمْ (الحجرات/ اللهُ عَلَا النَّارَ وُوا إِنَّا أَكْرَ مَكُمْ عَنِدْدَ اللَّهِ أَا لَاَّهُ إِنَّا الحجرات/ العَدرات اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

مجتمعات الأُمَّة الإسلامية يحددها - وهي تتعامل مع غيرها من الناس - تعاليم ا□ وتوجيهات الرسول (ص)، التي تطالبها وتؤكَّد عليها السعي في تحقيق مصالح العباد، وجلب النفع العام لهم، وأنَّ ذلك السعي الصادق هو السبيل لنيل محبَّة ا□ تعالى والفوز بمرضاته؛ حيث جاء في الأثر: «الخلق عيال ا□، وأحبَّهم إلى ا□ أنفعهم لعياله». إنَّ الإسلام يؤكَّد: أنَّ أساس دين ا□ تعالى يقوم على إقامة العدل بين الناس، وشيوع قيم الإحسان بينهم، والعمل على مكافحة الفحشاء والمنكر، ومحاربة البغي في حياتهم، قال تعالى: (إِنَّ َ اللَّهُ مُر ُ بِالدُّع دُلْ ِ وَ الإح ْسَانِ ِ وَ إِيتَاء ِ ذِي الدُّق رُر ْبَى و َي َنهْهَ يَ وَ النحل/□ عَن ِ الدُّف حَدْ النحل/□ عَن ِ الدُّف حَدْ أَن َ النحل/□ عَن ِ الدُّف حَدْ أَن النحل/□ عَن ِ الدُّف حَدْ أَنَّ النحل/ا□ عَنْ حَالَى النحل اللَّهُ عَدْ النحل النعاد عَنْ المُعْ النعاد النعاد النعاد النعاد النعاد عنه المُعْ المُعْ المُعْ المَعْ المُعْ المُعْلِق المُعْ المُعْ المُعْ المُعْ المُعْ المُعْ المُعْلِم المُعْ المُعْ المُعْ المُعْلِم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المُعْرِيْنِ المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلَم المُعْلِم المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ المُعْلِمُ ال

إن " مبادئ الإسلام وقيمه تعلسّم المسلمين وتؤكّد عليهم أسّلا يبخسوا الناس أشياءهم، وأسّلا يحتقروا كدحهم وجهدهم في كل ّ عمل ٍ بنسّاء، ي ُحق ّ ق الإعمار والإبداع الحضاري. وت ُلزم تعاليم الإسلام المسلمين احترام وتقدير كل " عطاء خير ٍ في ميادين القيم والسلوكيات، وفي ميادين الماديات والوسائل والمهارات، يلتقي ذلك مع قيم وتوجيهات منهج الاستخلاف الرباني في عمارة الأرض، بل إن " القرآن الكريم يعتبر احتقار سعي الناس وبخس مشيهم الإيجابي الفع "ال المثمر في الأرض من العبث والإفساد، الذي يمقته الإسلام، ونهى عنه، وهذا في قوله تعالى: «و َلا ت َ به ْحَ سُوا النسّاس َ أ َ ش ْ ي َاء َ ه ُ م ْ و َلا ت َ ع ْ ث َ و ْ ا ف ِ ي الأر ْ ص. م نُ ف س ي د ِ بن َ » (هود / □ 85).

إنّ الإسلام مثلما وضع ثوابت ومنطلقات، وقد م قيما ً ومبادئ كلّ َيهّ ً لضبط أدبيات ومقو مات التعايش البشري والتعارف الإنساني، فإنه - أيضا ً - وضع ثوابت ومنطلقات وقد م قواعد وأ ُسسا ً لضبط حركة مصالح الناس، وقد م قيما ً وأدبيات لإحكام سيولة تبادل المنافع بين المجتمعات في إطار التعايش والتعارف بينهم. وبعد، فإن ّ المسلمين وفق هذا المنهج الرباني العادل، وموروثه القيمي والتشريعي، وفي ضوء قدراتهم المادية والسياسية، ليجدون أنفسهم مؤه للين كل ّ التأهيل لأداء مهم لهم ومساهمتهم الإيجابية الفع المادية والسياسية، ليجدون أنفسهم مؤه للين كل ّ التأهيل لأداء مهم لهم حالة القلق والإيجابية الفع معترك التدافع الإنساني البشري؛ لإقامة نظام عالمي عادل، يم نهي حالة القلق والذ والذ وعن موقع. ويزيل عوامل الاضطراب والجشع والاصطراع السياسي والاقتصادي بين الأ مم. ويضبط حركة التدافع الإنساني، وي ُقيم موازين القسط للتعايش والتعاون البشري. ويرتقي بمنهج التبادل والتكامل الثقافي، بما يحق قللناس تطلعاتهم لحياة إنسانية آمنة مطمئنة تنعم بالأمن والاستقرار والعدل والسلام.